أنواع الدلالة وطرق إستعمالها

في كتاب مفاهيم القرآن للسبحاني

إعداد :

أ.م.د. حميد عبد الحمزة عبيد الفتلي

جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

مدرس أقدم . بتول إسماعيل محسن الخالصي

وزارة التربية العراقية – مديرية تربية الكرخ الثالثة

أنواع الدلالة وطرق استعمالها

في كتاب مفاهيم القرآن للسبحاني

توطئة :

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد الشيخ السبحاني من العلماء المعاصرين المشتغلين في ميدان التأليف في العلوم الإلهية والفلسفية والقرآنية ،وما يتمخض عن ذلك من دراسات دلالية ونحوية وصرفية وبلاغية .
ويعد كتابه (مفاهيم القرآن) واحداً من المؤلفات ذات الأهمية البالغة في مجال التفسير الموضوعي للقرآن. فقد قسمه على وفق العقائد الإسلامية وأصول الدين من توحيد ونبوة وعدل ...الخ ، وأخذ يدرس الآيات المتعلقة بالموضوع دراسة شاملة فجاء حاوياً لأنواع المباحث اللغوية ومنها الدلالة . ويبين هذا البحث أنواع الدلالات التي وردت في الكتاب وكيفية استعماله لها بشئ من الإيجاز والاختصار . ومن الله التوفيق .

أولاً / أنواع الدلالة :-
وردت دلالات متعددة في كتاب مفاهيم القرآن للسبحاني لا تستطيع هذه العجالة الإحاطة بها كلها ، وسيقف البحث على أهم تلك الدلالات :

الدلالة الاجتماعية :

الجَمْعُ في اللغة من : ((ضم الشيء بتقريب بعضهِ من بعض ، يقال جَمَعْتُهُ فاجَتمَع))[1]

والدلالة الاجتماعية من أنواع الدلالة ((تبنى على اعتبار المقام في تحديد المعنى))[2] ، ولها علاقة مباشرة بحياة الإنسان وشعوره وما اكتسبه من دلالات ((عن طريق التلقي والمشافهة ، ويتطلب هذا الكسب زمناً ليس بالقصير قبل ان يسيطر المرء على لغة أبويه))[3]

وهذا ما نجده لدى السبحاني في كتابه مفاهيم القرآن فقد أوضح معاني جديدة للكلام وهذه المعاني لها علاقة بالإنسان الاجتماعي وتطوره ، وذكر : ((ان الكلام في أنظار عامة الناس هو الحروف والأصوات الصادرة من المتكلّم القائمة به ، وهو يحصل من تموّج الهواء واهتزازه بحيث إذا زالت الأمواج غاب الكلام عنه ، ولكن الإنسان الاجتماعي يتوسع في إطلاقه فيطلقه على الخطبة المنقولة أو الشعر المروي عن شخص ، ويقول هذا كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أو شعر أُمرئ القيس مع أن كلامهما قد زالا بزوال الموجات والاهتزازات))[4]
وقد أشار السبحاني إلى ألفاظ دلت دلالات اجتماعية ، من تلك الألفاظ :
لفظة (الأهل) :

فالأهل تعني انتساب الإنسان إلى شخص بوشيجة نسبية . ((غير ان التشريع الإلهي ادخل فيه عنصراً آخر وراء الوشيجة المادية وهو صلة الشخص بالإنسان من جهة الإيمان ووحدة المسلك ، ... ولأجل ذلك نجد انه سبحانه يكتفي بلفظ الأهل في التعبير عن كل المؤمنين فيقول في قصة لوط : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الأعراف: ٨٣) ، وقال أيضاً : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (العنكبوت: ٣٣) ، وقل أيضاً :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الصافات: ١٣٣ - ١٣٥) ، ترى أنه سبحانه اكتفى بلفظ الأهل من دون أن يعطف عليه لفظ (المؤمنين) أو (من آمن به) مع عدم اختصاص النحاة بخصوص أهله وعمومها للمؤمنين ، معرباً عن ان الإيمان يجعل البعيد أهلاً ، والكفر يجعل القريب بعيداً))[5]

وهذا يدل على ان لفظة الأهل تدل – علاوةً على أولاد الرجل – على العلاقات الاجتماعية بين الناس ، فالأهل اذن لها مدلول لغوي ، آخر اجتماعي كما دلت عليه الآيات .

ومن الدلالات الاجتماعية ، لفظة (البطانة) التي أشار إليها الشيخ في حديثه عن (الباطن):

فالباطن هو اسم من أسماء الله عز وجل ، ومعناه : ((أنه عَلِم السرائر والخفيات كما علم كلَّ ما هو ظاهرٌ الخلق ، وقيل : الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يُدرِكهُ بَصَر و لا يحيط به وهم .))(6)

وقد بَيّن الشيخ ان لهذه اللفظة دلالة اجتماعية ، فذكر : ((ومن هذا الباب قولهم لدخلاء الرجل الذين يبطنون أمره : هم بطانته ، قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ...ﭼ (آل عمران: ١١٨)))(7)

وبذلك نعلم ان كل ما دل على الخفاء وعدم الظهور فهو الباطن وهو عكس الظهور أو الظاهر ، وقد خرج هذا المدلول إلى معنى اجتماعي ليدل على أصحاب الشخص الذين يعملون بأسراره وما يخفي فيطلق عليهم (بطانته) .

هذا وقد ذكر العلامة السبحاني في كتابه ألفاظاً أخرى لها دلالات اجتماعية . (8)

دلالة الاحتمال :

قال الراغب (502هـ): ((الحَمل معّنى واحدٌ اعتبر في أشياءَ كثيرةٍ فَسُوَّى بينَ لفظهِ في فِعل وفُرقَ بين كثير منها في مَصادرها ، فقيل في الأثقال المحمولة في الظَّهر كالشيء المَحْمُول علىَ الظهْر : حِمْلٌ. وفي الأثقال المَحْمولةِ في الباَطِن : حَمْلٌ كالوَلدِ في البَطْنِ والماء في السَّحاب والثَّمرَة في الشجرة تشبيها بَحْمل المرأةِ .))(9)

فالاحتمال : ((ما لا يكون تصوُّر طرفيه كافياً بل يتردَّد الذهن في النسبة بينهما ويُراد به الإمكان الذهني .))(10)

وهذا ما نجده لدى السبحاني في كثير من المسائل اذ يقلب المسألة في تفسيره على جميع وجوهها ويبحث الدلالات المحتملة التي يمكن ان تكون عليها ، وقد يرجح وجهاً ويرفض آخر ، من ذلك :ما ذكر في بيان نبوة موسى (عليه السلام) وإنها غير عامة ولا عالمية وإنما اختصت بأمة موسى (عليه السلام) فقد قال : ((وترشدك إلى ما ذكره ، قصة موسى مع مَنْ آتاه الله الرحمة وعلّمه من لدنه علماً ، وقال سبحانه : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ (الكهف: ٦٥ – ٦٦) ، و وصفه بما ورد في الآية من الأوصاف يدل على كونه ولياً من أوليائه بل نبياً مثله ـ ومع ذلك ـ كيف تكون نبوة موسى عالمية مع عدم شمول نبوتها لمُصاحِبِه و لا لأمته إذا فرضنا للمصاحب أُمّة ...))(11) ولكن الشيخ السبحاني أعطى احتمالاً ورفضه لان السياق لا يناسب ذلك الاحتمال ، قال : ((واحتمال انّه كان من أمّة موسى ولكن الله جعل عنده علماً خاصاً لم يؤته موسى فصار موسى مأموراً بالتعلم منه ، رجمٌ بالغيب وموجب لزيادة الفرع على الأصل و أعلمية بعض الأمة من نبيها مع أنّ سياق الايات لا يناسب ذلك الاحتمال .))(12)

وفي بيان قولة تعالى : ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ...ﭼ (آل عمران: ١٨)، فقد احتمل السبحاني احتمالين للفظة (شهد) ، فأنها يمكن ان تكون من القول : ((يمكن أن تحمل هذه الشهادة على الشهادة القولية كما نشهد نحن على وحدانيته بقولنا :))

لا إله إلا الله)) [13] ،ويمكن ان تكون في العمل : ((يمكن ان تكون هذه الشهادة (المذكورة في الآية) شهادة عملية .)) [14]

فانتقلت دلالة اللفظة من القول إلى العمل وهذا احتمال احتمله الشيخ العلامة ، ولكنه فضل الرأي الأول لأنه ينسجم مع قول الملائكة وأولي العلم .قال : ((والحق أن (الرأي الأول) أفضل وأقوم ، لانسجام هذا الرأي مع شهادة الفريقين الأخريين ، أعني : شهادة الملائكة وأولي العلم ، التي يناسب أن تكون شهادتهما (قولية) وحفظ سياق الآية يقتضي تفسير الشهادات الثلاث بمعنى واحد ...)) [15]

وفي كتاب مفاهيم القرآن أمثلة أخرى لدلالة الاحتمال يمكن الاطلاع عليها . [16]

دلالة الإشارة :

عند البحث عن مادة (شور) في معاجم اللغة العربية ، نجدها تدل على عدة معانٍ منها : عرض الشيء ، وإظهاره ، والإيماء إليه .

قال الفيومي (ت770هـ): (((شرت) العسل أشوره شوراً من باب قال جنيته ، يقال شربته ، وشرتُ الدابة شوراً عرضتها للبيع بالإجراء ونحوه ، وذلك المكان الذي يجري فيه مِشوار بكسر الميم . وأشار إليه بيده إشارة وشوّر تشويراً لوّح بشيء يفهم من النطق فالإشارة ترادف النطق في فهم المعنى ...)) [17]

فدلالة الإشارة هي دلالة اللفظ على معنى أو حكم لكنه غير مذكور في سياق الكلام ، وهذا ما أشار إليه السرخسي (ت490 هـ) في أصوله ((... والثابت بالإشارة ما لم يكن السياق لأجله لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه و لا نقصان وبه تتم البلاغة ويظهر الإعجاز.)) [18]

أما السبحاني فقد أشار في تفسيره لهذه الدلالة – من دون تعريفها – وذلك في أثناء توضيحه لمدلولات الآيات القرآنية ، فنجد في تفسيره لقوله تعالى : ﭽ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭼ (التغابن: ٧)، يذكر الشيخ : ((تشير الآية إلى إنكار الوثنيين الذين كانوا ينكرون البعث ، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإجابة على إنكارهم بإثبات ما نفوه من الكلام مقروناً بأصناف التأكيد بالقسم واللام والنون ... وأشار في ذيل الآية إلى أن البعث أمر يسير عليه تعالى.)) [19]

وجاء في تفسيره معنى (السابقون) قوله : ((فالمراد من السابقين هم السابقون إلى الإسلام فهو من مصاديق هذا المفهوم الكلي ، ويشر إلى ما ذكرنا قوله سبحانه :ﭽ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ﭼ (المؤمنون: ٦١))) [20]

ونلاحظ كذلك إنه عبر عن الدلالة بالإشارة باستعمال الفعل (يشير) ، فذكر في تفسير قوله تعالى :ﭽ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ﭼ (التكاثر: ٥ – ٦) ، قال :((فإنّ الظاهر أنّ المراد رؤيتها قبل يوم القيامة ، رؤية البصيرة ، وهي رؤية القلب التي هي من آثار اليقين على ما يشير إليه قولهُ تعالى : ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ﭼ (الأنعام: ٧٥) وهذه الرؤية القلبية غير محققة قبل يوم القيامة لمن الهاه التكاثر بل ممتنعة في حقه لامتناع اليقين عليهم .)) [21]

الدلالة الإضافية :

ذكر ابن فارس(ت395هـ): (((ضيف) الضاد والياء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح ، يدلُ على ميل الشيء إلى الشيء ، يقال ضفت الشيء إلى الشيء : أملته))[22]

وأما في الاصطلاح ، فهي : ((حالة نسبية مُتكَررِّة بحيث لا تعقل أحدهما إلا مع الأخرى كالأُبُوَّة والنُبُوَّة .))[23]

وفي دلالات الألفاظ هناك الكثير من الألفاظ تدل على معانٍ أُخرى مضافة إلى معناها الأساسي ، و إن بعض مفردات اللغة التي وضعت لمعنى معين قد تتحمل دلالات أضافية تضاف إليها مع بقاء تلك المفردات أو الألفاظ الأصلية على ما هي عليه . وهذه الدلالة تابعة لفهم السامع وإدراكه ، وتتباين من شخص لآخر حسب تباين مستوى السامعين ، وهذا فهم أُصولي لمفهوم الدلالة الإضافية [24]

واللغويون يطلقون على هذا النوع من الدلالة اسم الدلالة الهامشية ، يقول إبراهيم أنيس : ((أما الدلالة الهامشية فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم و أمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم .))[25]

أما السبحاني فقد تناول في كتابه كثيراً من الدلالات الإضافية كما هو واضح لكنه لم يصرح بهذا المصطلح الدلالي إلا في هذا الموضع حين تناول دلالة الجذر (ملك) وما أُشتق منه نحو : (المُلك والمِلك والمِلِك والمالك والمليك والمَلَك والملكوت ، ثم قال : ((أن المعنى الأصلي الجذري لمادة هذه الكلمات هو القوّة والقدرة فأشتقاق هذه الكلمات من ذلك المبدأ بهذا المعنى بإعتبار معان طارئة عليها ونسب مضافة إليها .))[26]

دلالة الالتزام :

وتسمى الدلالة اللزومية ، و الدلالة الالتزامية ، وتدل على ارتباط الشيء بالشيء وعدم انفكاكه عنهُ . فالجذر (((لزم) اللام و الزاء والميم أصلٌ واحدٌ صحيح ، يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً . يُقال : لَزمَهُ الشَّيءَ يَلْزَمُهُ .))[27] ، فاللازم ((ما يَمْتِنعُ انفِكاكُهُ عن الشيء والجمع لوَازمُ .))[28] ، و ((لزوم الشيء طولُ مُكثِهِ))[29]

ودلالة الالتزام واحدة من ثلاثة أقسام للدلالة الوضعية اللفظية ((اذا كان الدال الموضوع لفظاً))[30] ، أي دلالة الألفاظ على المعاني .

والأقسام الثلاثة هي : المطابقية والتضمنية والالتزامية . فالمطابقة : ((بان يدل اللفظ على تمام معناه الموضوع له ويطابقه . والتضمن : بأن يدل اللفظ على جزء معناه الموضوع له الداخل في ذلك الجزء في ضمنه . أما الالتزام فهو أن : يدل اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له لازم يستتبعه استتباع الرفيق اللازم الخارج عن ذاته ، كدلالة لفظ الدواة على القلم .))[31]

وقد وردت دلالة الالتزام لدى السبحاني في حديثه عن اقتران العقوبة بالجريمة . قال : ((وإنّما سُمّي العقاب عقاباً لأنّه يتأخر عن الجرم وهو يستلزمه .))[32]

ومن أمثلة دلالة الملازمة في كتابه أنّه أشار إلى السر في مجيء لفظة (**پ**) بعد لفظة (**پ**) في قوله تعالى: **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ...چ**(آل عمران: ١٥٤) قال : ((للملازمة بين الأمنة والنوم ، وقد قيل : ((الأمنُ منوّم والخوف مسهّر))[33].))[34]

وهناك أمثله كثيرة للدلالة الالتزامية ، فكثيراً ما يفسر الألفاظ عن طريق الملازمة بينهما وبين ألفاظ أُخرى . [35]

دلالة الإيماء :

الإيماء لغةً : مصدر أومأ ، أصله وَمأ ، كنفع بمعنى الإشارة .

قال الفيومي : ((أومات إليه إيماءً ، أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك ، وفي لغةٍ : ومأت وَمْئاً من باب نفع .))[36]

أما اصطلاحاً : ((فهي دلالة عقلية التزامية للنص على أنَّ حكمه معلل بعلة يدور معها وجوداً وعدماً .))[37]

فدلالة الإيماء تُبَيّن علة صدور الحكم والغاية المتوخاة منه ((لكن الغالب المتداول في النصوص الشرعية والقانونية تكون دلالات النصوص على علل أحكامها ضمنية وعن طريق الإيماء .))[38]

أما السبحاني فقد ذكر هذه الدلالة في بيانه أن الإنسان يعود إلى الحياة الأُخرى ، فقد جاء في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ (نوح: ١٧ – ١٨) ، وفي قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ(هود: ٤٧) ذكر الشيخ : ((والآية الأولى تصرح بعود الإنسان إلى الحياة الأخرى ، وفي الآية الثانية إيماء إليها ، والمراد من خسرانه هو خسرانه يوم القيامة.))[39]

فنجد في الآية الثانية دلالة الإيماء في أنَّ الإنسان يحيى بعد موته ويحاسب بالرغم من عدم تصريح الآية بذلك . وهذا ما أشار إليه السبحاني .

ووردت هذه الدلالة لديه كذلك في بيان أحوال يوم القيامة ، فقد ذكر الشيخ : ((ولأجل الإشارة إلى أنّ الحياة الأخروية أكمل من الحياة الدنيوية ، سمّى بداية تلك النشأة بأسماء مختلفة ، وهي ما عبّر عنها بلفظ اليوم مضافاً أو موصوفاً ، بوصف من أوصاف ذلك اليوم ... يوم القيامة ، يوم الدين ، يوم الحسرة ، يوم كبير ، يوم التناد ، ... فقد أضيف اليوم في هذه الأسماء إلى شيء يومىء إلى حال من أحوال ذلك اليوم .))[40]

دلالة التبادر:

التبادرُ لغةً ، من ((بَدَرْتُ إلى الشيء أبْدرُ بُدُوراً : أسْرَعْتُ ، وكذلك بادَرْتُ إليه . وتبادَرَ القومَ : أسرعوا))[41]

أما اصطلاحاً فهو : ((إنسباق المعنى إلى الفهم من نفس اللفظ مجرداً عن كل قرينة))[42]

وقد استعمل السبحاني هذه الدلالة في مواضع من تفسيره ، ففي بيانه معنى (الوارد) في قوله تعالى : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ... ﭼ(مريم: ٧١) ، طرح احتمالين أخذ بالثاني منهما لأنّه هو المتبادر إلى الذهن ، فالمعنى الأول هو الاقتراب من الشيء ، والثاني هو الدخول فيه . قال : ((ويشهد

على الوجه الثاني أنّ المتبادر من الوارد هو الدخول ، والمتبادر من الآية إنّ كلتا الطائفتين سيدخلون الجحيم ثم ينجو منها السعداء ويمكث فيها الأشقياء .))[43]

وفي حديثه عن أدوات تفسير القرآن ذكر السبحاني هذا النوع من الدلالة ، وإنّه يرى ضرورة الرجوع الى لغة عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنَّ ((الأسلوب الصحيح في تفسير الآيات ... هو تفسير الآيات على فوق ما يتبادر منها في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّ لغة العرب قد تطورت طيلة أربعة عشر قرناً فربما يكون المتبادر منه في زماننا هذا غير ما يتبادر في عصر الرسول وإن كان بينهما قدر مشترك .))[44]

وهذا يشير إلى علم الشيخ بقضية تطور اللغة عبر العصور .

دلالة الجري والانطباق :

الجريُ لغةً ، من (((جرى) الفرس ونحوه جرياً وجرياناً فهو جارٍ وأجريته أنا وجرى الماء سال خلاف وقف وسكن والمصدر الجَري بفتح الجيم .))[45]

أما المطابقة أو الإنطباق فعند البحث في الجذر (طبق) نجد : ((الطاء والباء والقاف أصلٌ صحيح واحد ، وهو يدلُّ على وضع شيء مبسوط على مِثله حتى يُغطِّيه .))[46] ، ((والمطَابَقَةُ : الموافَقَةَ . والتَطَابُقُ : الاتّفَاقُ .))[47]

ومصطلح الجري يتعلق بالقرآن الكريم فإنّه يدل على أنّ الآية : ((لا تختص بمورد نَزولها بل يجري في كل مورد يتحد مع مورد النزول ملاكاً ، كالأمثال لا تختص بمواردها الأُوَل ، بل تتعداها إلى ما يناسبها ، وهذا المعنى هو المسمى بجري القرآن .))[48]

أما دلالة التطبيق أو الانطباق فتمثل : ((القانون التكويني الذي أراده الله سبحانه وتعالى أن يكون ، فما على المفسر إلاّ الإفصاح عنه من دون تدخل ذاتي أو تحيز في اعتقاد ، ذلك بأنه يخضع في دلالته إلى مقصود الله سبحانه وتعالى .))[49]

وقد وردت هذه الدلالة لدى السبحاني في بيان دلالة لفظة (الشاهد) ، قال : ((الشاهد هو من عاين الأشياء وحضرها ، وأوضحه مصداقاً هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه سبحانه وصفه بكونه شاهداً قال : **چ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** (الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦) نعم تفسيره بالنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) من باب الجري والتطبيق على أفضل المصاديق و إلاّ فله معنى أوسع .))[50]

وفي بيان معنى (المتين) نقل السبحاني قول ابن فارس وأن معناه في الأصل الصلابة في الشيء مع امتداد وطول[51] . واستدرك على هذا القول . فقال : ((والظاهر أنّ الامتداد والطول ليس جزء لمعناه وإنّما هو من لوازم الجري حيث يطلق على الأرض الصلبة أو على ما يكتنف الصلب من عصب ولحم ، فلو أطلق على الحبل المستحكم ((المتين)) فهو من هذا الباب .)) [52]

الدلالة الظاهرية :

عند البحث في الجذر (ظهر) نجد أنّ الظُهور خلاف الخفاء ((ظهر الشيْء يظهر ظهوراً برز بعد الخفاء ، ومنه قيل ظهر لك رأي إذا علمت ما لم تكن علمته ، وظهرت عليه اطلعت .))[53]

والظاهر هو : ((اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيّغة ،ويكون محتملاً للتأويل والتخصيص ... وضده الخفي ، وهو ما لا يُنال المراد إلا بالطلب .))[54]

فالدلالة الظاهرية تكون عبارة عن المعنى المتحصل من ظاهر النص ، أي إنّها الدلالة الحقيقية للفظ ، وتقابلها الدلالة الباطنية والتي لا تتحصل إلا عن طريق المجاز . ((ونعني بالدلالة الظاهرة المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ ، أما الدلالة الباطنية فهي الدلالة التي تؤدي عن طريق المجاز .))[55]

وتعرف الدلالة الظاهرية بالدلالة اللغوية ((وهي دلالة اللفظ على معنى بنفسه))[56]

وورد هذا النوع من الدلالة عند السبحاني في مواطن كثيرة من كتابه منها حديثه عن كون كل نبي مبشراً ونذيراً ، قال في قوله تعالى : **چ ڃ ڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ... چ**(البقرة: ٢١٣)((وظاهر الآية يعطي أنّ كل نبي مبشر ومنذر، فهل التبليغ إلا التبشير والإنذار سواء كان التبشير بشريعته أو بشريعة من سبقه من الأنبياء .))[57]

وذكر في بيان معنى (الكريم) : ((والظاهر أنّ الكريم له معنى واحد ما نبه إليه ابن فارس[58]أعني الشرف في الذات أو الخلق .))[59]

الدلالة العرفية :

العُرْف : ((ما استقرت النُّفوس عليه بشهادة العقول ، وتلقَّته الطّبائع بالقَبُول وهو حُجَّه أيضاً لكنَّه أسرع إلى الفَهْم .))[60]

فهي عبارة عن انتقال المعنى الأصلي إلى معنى مجازي آخر يُعرف بعُرفِ الاستعمال .

وقد بيَّنها أبو هلال العسكري (ت 395هـ) من خلال توضيحه للاسم العُرفي ، قال : ((ما نقل عن بابه بعرف الاستعمال نحو قولنا : ((الدابة)) وذلك أنّه صار في العرف اسماً لبعض ما يدب ، وكان في الأصل اسماً لجميعه .))[61]

وفي كتاب مفاهيم القرآن نجد أنَّ الشيخ السبحاني يتطرق إلى الدلالة العرفية من خلال توضيحه لمدلولات بعض الألفاظ فأحياناً يعبر عن هذه الدلالة مرةً بالعرف ، وأخرى بالدارج ، ومن أمثلة ذلك نجد في توضيحه للفظ (أُمّ القرى) بَيَّن السبحاني أنَّ هذا اللفظ ليس من مصطلحات القرآن وإنما كان دارجاً في عصر الرسالة وقبله وبعده .[62]

ومنه إطلاق كلمة الناس ويراد بها الكثير منهم ، في قوله تعالى : **چ... ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ...چ**(آل عمران: ٣ – ٤) قال السبحاني : ((ويعالج الاختلاف بما عالجنا به ما ورد في حق الكليم والتوراة ، بأن الاستغراق في قوله : **چ ڤچ** عرفي لا عقلي ويراد من قومه : الكثيرون .))[63]

وذكر في بيان معنى التخطّف قال : ((أخذ الشيء على وجه الاضطراب من كل وجه ، والمصطلح الدارج هو الاختطاف .))[64]

وفي بيان معنى (الطارق) قال السبحاني : ((والطارق من الطرق ويسّمى السبيل طريقاً ؛ لأنّه يطرق بالأرجل أي يضرب ، لكن خصّ في العرف بالآتي ليلاً ، فقيل انّه طرق أهله طروقاً ، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل .))[65]

الدلالة القطعية :

وهي الدلالة التي تكون في قبال دلالة الاحتمال ، فالقطع في المعجم هو : ((إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً ، قطعه يقطعه قطعاً وقطيعة وقطوعاً ...))[66]

وفي الجملة العربية نجد الدلالة القطعية هي : ((تعبير نصي أو قطعي أي يدل على معنى واحد .))[67]

وفي علم الأصول يطلق هذا المصطلح على معنيين : ((احدهما نفي الاحتمال أصلاً والثاني نفي الاحتمال الناشئ عن دليل .))[68]

أما السبحاني فقد تطرق لهذه الدلالة أثناء توضيحه لبعض الآيات القرآنية منها ، قوله تعالى : **چ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ ...چ**(آل عمران: ١٤٥)، وقوله سبحانه : **چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ...چ**(يونس: ١٠٠) قال الشيخ : ((وعلى ذلك فلا يتبادر من تلك الآيات إلاّ وقوع الإذن والارتضاء من الله سبحانه والحمل على الإمكان فيما ورد في قوله : **چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ... چ**(الأعلى: ٦ – ٧) لأجل قرينة خاصة وهي الدلالة المتضافرة على عصمة النبي ، وهذه القرينة تصّدنا عن حمل الآية على وقوع الاستثناء وتحققه . ومثل تلك القرينة موجودة في الآية الأُخرى الدالة على خلود المؤمنين في الجنة ، أعني قوله : **چ ...** □ □ □ □ □ □ □ □ **...چ**(هود: ١٠٧) فإنَّ الحمل على الإمكان أي إمكان عدم الخلود ، لأجل قرينة قطعية دلت على تحقّق الخلود لأهل النعيم في الآخرة ، وهذا العلم يصدّنا عن حمل الاستثناء على وقوعه .))[69]

هذا ووردت أنواع كثيرة أخرى للدلالة في كتاب المفاهيم يمكن للقارئ الوقوف عليها منها : (الدلالة التاريخية ، ودلالة التفسير ، والدلالة العقدية ، ودلالة العموم ، ... وغيرها) . لا يتسع هذا البحث لذكرها كلها .

ثانياً / طرق استعمال الدلالة :

تنوعت أساليب اللغويين والمفسرين في إستعمال الدلالة في أثناء تناوله تفسير آية أو توجيه بيت ونحو ذلك ، و السبحاني واحد من هؤلاء الأعلام الذين تعددت أدوات إستعماله للدلالة ، وتنوعت طرائقه في استعمالها ، وسيكشف هذا البحث عن أبرز الطرائق التي أتبعها الشيخ العلامّة في التعبير عن تلك الدلالة ، متبعين في ذلك الترتيب الهجائي معتمدين جذر الفعل أساساً في ذلك ، ومن أهم تلك الطرائق ما يأتي :

***- آية :**

يستعمل الشيخ السبحاني لفظة (آية) ويريد بها الدلالة . قال : ((وأما قوله سبحانه : **چ ... ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ...چ**(الشورى: ٢٣) ، فالفعل المتقدم عليه يعني **چ ٻ ٻ چ** آية أنّ المراد أقرباء السائل مثل قوله سبحانه : **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ... چ**(الحشر: ٧) فإنّ لفظة **چ ژ ڑ چ** آية أن المراد أقرباء الرسول))[70]

***- دَلَّ :**

أستعمل السبحاني هذا اللفظ بصيغ مختلفة ، فمرة استعمل الاسم أو الفعل ، و أُخرى المصدر.

فقد أستعمل الاسم (دليل) في بيان عالمية الرسالة ، قال : ((إنّ القرآن كثيراً ما يوجّه خطاباته إلى الناس غير مقيدة بشيء ، وهذا دليلٌ على إنّ هتافاته وتوجيهاته تعم الناس كافة .))[71]

واستعمل لفظة (دلالة) في بيان نبوة عيسى (عليه السلام) وأنّه مبعوث إلى بني إسرائيل ، فذكر في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ... ﭼ(آل عمران: ٤٩) قال : ((ولا يخفى على القارئ ما فيها من الدلالة على كونه مبعوثاً إلى بني إسرائيل ...))[72]

ومما ذكر في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ(الأحزاب: ٧) قال: ((فالآية تدل على أخذ الميثاق من النبيين عامة ، وأخذ الميثاق و إن كان لا يدل على العزم الراسخ لكن سكوت القرآن عن نقضهم لهذا الميثاق وبما هم أنبياء معصومون من كل عصيان ، يشعر أو يدل على قيامهم بالميثاق الغليظ الذي يتوقف على العزم الراسخ والإرادة القوية التي تستتبع الصبر والثبات))[73]

ونجد مرةً أُخرى يستعمل المصدر (الاستدلال) من الفعل (استدل) ، ففي تفسير قوله تعالى: ﭽ ... ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(الرعد: ٦) قال الشيخ : ((والاستدلال بالآية يستند على جعل قوله سبحانه : ﭽ ﭯ ﭰ ﭼ حالاً ، أي إنّه لذو مغفرة للناس في الحالة التي هم عليها من الظلم والعصيان))[74]

***- مرمى :**

استعمل السبحاني المصدر الميمي (مرمى) ويقصد به الدلالة ، إذ يقول : ((غير أنّ رفع الستر عن مرمى الآية يتوقف على البحث عن أُمور ...))[75]

***- إشعار :**

وهو من : ((أشْعَرَهُ الأَمْرَ ، وأشْعَرهُ به : أَعْلَمَه إيّاه))[76]

وقد عبر السبحاني عن الدلالة بلفظة (إشعار) واشتقاقاتها ، واستعمل هذه اللفظة بصيغة المصدر تارةً للتعبير عن الدلالة ، فذكر في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ(إبراهيم: ٤) قال: ((ليس في الآية دلالة ولا إشعار بلزوم اتحاد لغة الرسول مع لغة من أرسل إليهم ، حتى يلزم منهم اختصاص دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) بقومه ، إذ الآية تصرح بلزوم موافقة لغة الرسول مع لسان قومه ، لا اتحاد لغته مع لسان من أُرسل إليهم ...))[77]

وتارة بصيغة الفعل المضارع (يشعر) كما في قوله : ((يمكن استظهار الاختصاص من قوله سبحانه : ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ...ﭼ(نوح: ١) فهو يشعر باختصاص رسالته بقومه.))[78]

***- شهادة :**

ففي في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ(الواقعة: ٧٨) قال السبحاني : ((ولعل المراد منه هو اللوح المحفوظ بشهادة قوله : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (البروج: ٢١ – ٢٢) .))[79]

*- مفاد الآية :

ومن طرق إستعمال الدلالة لدى السبحاني ذكرهُ المصدر الميمي (مَفاد) فقد ذكر في قوله تعالى : ﭽ ... ﮌ ﮍ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(غافر: ٧٨)قال الشيخ : ((والإستدال بهذه الآية على نفي المعجزة من غرائب الاستدلالات إذ ليس في الآية أيُّ إشعار بذلك فضلاً عن الدلالة والتصريح ، بل مفاد الآية ومرامها كمفاد الآية الثامنة والثلاثين من سورة الرعد ، أعني قوله سبحانه : ﭽ ... ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الرعد: ٣٨) وعلى ذلك فالآيتان تدلان على أنّ الإعجاز ليس في إختيار النبي حتى يقوم به كيف شاء ، أو كيف ما شاءوا ، بل يقتفي في ذلك إذن الله سبحانه ، وهو موقوف على توفر شرائط غير موجودة إلاّ في ظروف قليلة .))[80]

وهناك طرق أُخرى أضربنا صفحاً عن ذكرها بغية الاختصار والإيجاز منها : (قرينة ،ولحن ، ويكشف ، وإلماع ، وإلمام ، ووازن ، ... وغيرها).

*- قرينة :

والقرينة في اللغة من : ((قَرَنْتُ الشيء بالشيء : وصلتهُ به .))[81] ، و ((قارنَ الشيءُ الشيءَ مقارنةً وقِراناً : اقترن به وصاحَبَه .))[82]

وقد ذكر السبحاني هذه اللفظة في بيان بعض مدلولات الآيات . من ذلك ما ذكره في تفسير آيات من سور التكاثر ، اذ قال : ((والمراد من قوله : ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ(التكاثر: ٧) هو مشاهدتها يوم القيامة بقرينة قوله سبحانه بعد ذلك ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ (التكاثر: ٨)))[83] فنجد ان العلاّمة السبحاني كان يتوصل إلى بيان دلالة بعض المفردات في الآيات عن طريق مقارنتها بآيات أُخرى ، لإعطاء الدليل للمعنى المراد .

ملخص البحث:

تعد الدلالة واحدة من أهم النشاطات والممارسات اللغوية التي يعتمدها المفسرون في تفاسيرهم إذ أنَّ مفهوم الآية يتضح من توجيه المفسر الآيةَ المراد تفسيرها واستكشاف الدلالات القريبة أو البعيدة التي ترمي إليها تلك الآية ، وقد أنصب جهد السبحاني على بيان وتوضيح الدلالات القرآنية في كتابه ، لذا تنوعت الدلالات عنده بين دلالات عقلية وحسّية ومقالية وحالية وغير ذلك من أنواع الدلالة ، ثم إنَّ أساليبه قد تنوعت في تناول هذه الدلالات فيشير إلى الدلالة بالاسم تارة وبالمصدر تارة أُخرى وبالفعل تارة ثالثة وغير ذلك . وقد كشف هذا البحث عن أبرز تلك الدلالات وأهم الطرق في إستعمالها ، راجين أنْ يأخذ هذا البحث مكانه في الدراسات القرآنية الدلالية . والله ولي التوفيق

الهوامش :

القران الكريم

1- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : (جمع) 1/ 126 .

2- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : المقدمة .
3- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : 37 .
4- مفاهيم القرآن ، السبحاني : 98/6 .
5- المصدر نفسه :147/5
6- لسان العرب ، ابن منظور ،(بطن): 105/1 .
7- مفاهيم القرآن : 6/ 153 .
8- ينظر ، المصدر نفسه : 440/5 ، و 189/7 .
9- المفردات: (حمل) : 1/ 173- 174 . وينظر : تاج العروس ، الزبيدي ،(حمل) : 28 / 341 .
10- معجم التعريفات ، الجرجاني : (الألف والحاء) : 14 .
11- مفاهيم القرآن : 3 / 85 .
12- المصدر نفسه .
13- المصدر نفسه : 273/1 .
14- المصدر نفسه .
15- المصدر نفسه : 1/ 273-274 .
16- ينظر : مفاهيم القرآن 1/ 159 ، 3/ 501 ، 5/ 215 ، 8/ 195 ، 9/ 380 - 381 ، 215/5 .
17- المصباح المنير، الفيومي ،(شور) : 125 ، وينظر : أساس البلاغة : الزمخشري : (شور) :524/1.
18- أصول السرخسي: 236/1 .
19- مفاهيم القرآن : 323/9 .
20- المصدر نفسه : 360/8 .
21- مفاهيم القرآن : 230/3 ، للمزيد ينظر : مفاهيم القرآن : 9/ 426 ، 8/ 306 ، 106/3 .
22- مقاييس اللغة ،ابن فارس ،(ضيف): 3/ 380 .
23- معجم التعريفات (باب الألف مع الصاد والضاد): 27 .
24- ينظر: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، د. موسى العبيدان : 115- 116 .
25- دلالة الألفاظ : 82 .
26- مفاهيم القرآن : 6/ 445 .
27- مقاييس اللغة ، (لزم) : 245/5 ، وينظر : المصباح المنير : (لزم) : 211.
28- تاج العروس : (لزم) : 33/ 420 ، وينظر : معجم التعريفات : باب اللام مع الالف :159 .
29- المفردات ، (لزم) : 2/ 579 .
30- المنطق ، محمد رضا المظفر : 38 ، وينظر : المستصفى من علم الأصول الغزالي : 1/ 92 .
31- ينظر المصدر نفسه:39،وينظر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د . هادي نهر : 242
32- مفاهيم القرآن : 6/ 250 .
33- لم أجد قائله .
34- مفاهيم القرآن : 7: 357 .
35- ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه : 3 / 176 ، 3/ 190 ، 3/ 402 ، 6/ 287 ، 403/6.
36- المصباح المنير : (وما) : 258 .
37- مفهوم النص عند الأصوليين مع التطبيقات الفقهية – أطروحة دكتوراه – عقيل السلطاني : 57 .
38- أصول الفقه في نسيجه الجديد ، د. مصطفى إبراهيم : 412.
39- مفاهيم القرآن : 8/ 13.
40- المصدر نفسه : 8/ 8 .
41- لسان العرب : (بدر) : 36/2 .
42- الموجز في أصول الفقه ، جعفر السبحاني : 15 .
43- مفاهيم القرآن :276/8.
44- المصدر نفسه :311/8.
45- المصباح المنير ، (جرى) : 38 .
46- مقاييس اللغة : (طبق) : 3 / 439 .

47- الصحاح ، الجوهري ،(طبق) : 4/ 1512 .
48- تفسير الميزان ، للطباطبائي : 3/ 67 .
49- البحث الدلالي في تفسير الميزان ، د. مشكور العوادي : 180 .
50- مفاهيم القرآن : 9/ 430 .
51- ينظر، مقاييس اللغة ، (متن) : 294/5 .
52- مفاهيم القرآن : 6/ 456 .
53- المصباح المنير : (ظهر) : 147 .
54- معجم التعريفات (باب الظاء) : 120 .
55- معاني النحو ، فاضل السامرائي : 1/ 19 .
56- التلخيص في علوم البلاغة : القزويني : 293 .
57- مفاهيم القرآن : 4/ 345 .
58- ينظر ، مقاييس اللغة ، (كرم) : 171/5-172 .
59- مفاهيم القرآن : 6/ 416 ، وللمزيد ينظر : 4/ 148 ، 355/4 ، 128/5 ، 6/ 416 .
60- معجم التعريفات (باب العين) :125.
61- الفروق اللغوية : 65 .
62- مفاهيم القرآن : 3/ 69 .
63- المصدر نفسه : 98/3 .
64- المصدر نفسه : 189/7 .
65- المصدر نفسه : 433/9 .
66- لسان العرب ، (قطع) : 12 / 138 ، وينظر : معجم التعريفات ، (باب القاف) : 150 .
67- معاني النحو : 1/ 17 .
68- موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، (القطع) : 1333 .
69- مفاهيم القرآن : 4 / 265 – 266 .
70- مفاهيم القرآن : 269/10.
71- المصدر نفسه : 46/3-47 ، وينظر : 106/3 .
72- المصدر نفسه : 3/ 98 .
73- المصدر نفسه : 3 / 106 ، وينظر : 4/ 134 .
74- المصدر نفسه : 8 / 307 ، وينظر : 3 / 47 .
75- المصدر نفسه : 5 / 168 .
76- تاج العروس ، (شعر) : 22 / 177 .
77- مفاهيم القرآن : 71/3.
78- المصدر نفسه : 3 / 74 .
79- المصدر نفسه : 9 / 362 .
80- المصدر نفسه : 4 / 172 .
81- الصحاح : (قرن) : 6 / 2181 .
82- لسان العرب ، (قرن) : 12 / 88 .
83- مفاهيم القرآن : 3/ 231 ، وينظر : 3 / 131 ، 4 / 122 ، 4 / 146 .

المصادر :

1- أساس البلاغة ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، تح: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1998م .

2- أصول السرخسي ، احمد بن ابي سهل السرخسي (ت 490 هـ) ، تح : أبو الوفا الافغاني ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت – لبنان ، 1993م .
3- أصول الفقه في نسيجه الجديد ، د. مصطفى إبراهيم الزلمي ، مطبعة الخنساء ، بغداد ، ط 10 ، (د ،ت)
4- البحث الدلالي في تفسير الميزان ، د. مشكور العوادي ، مؤسسة البلاغ ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2003 م .
5- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تح : مصطفى حجازي ، وزارة الإرشاد والإنباء – الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، (د – ط) ، 1969م .
6- التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني (ت 739هـ) ، تح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ، (د –ت) ، (د – ط) .
7- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، (د – ط) ، 2004م .
8- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، د. موسى بن مصطفى العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا ، ط 1 ، 2002م .
9- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1990 م .
10- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د. هادي نهر ، دار الأمل ، اربد – الأردن ، ط1 ، 2007 م .
11- الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري (ت 395هـ) ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة – القاهرة ، (د – ط) ، (د – ت) .
12- لسان العرب ، لابن منظور (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 2005م .
13- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط5 ، 2006م .
14- المستصفى من علم الأصول ، أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ) ، تح : د. حمزة بن زهير حافظ ،(د.ت) ،(د.ط) .
15- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر ، عمان- الأردن ، ط1، 2000م .
16- معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) ، تح : محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة – القاهرة ، (د – ط) ، 2004م.
17- معجم المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي (ت 770هـ) ، مكتبة لبنان – بيروت ، (د. ط) ، 1987م .
18- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (ت 395 هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ،(د.ط)،(د.ت).
19- مفاهيم القرآن ، جعفر السبحاني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2010م .
20- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) ، تح : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، (د. ط) ، (د.ت) .
21- مفهوم النص عند الأصوليين ، مع التطبيقات الفقهية ، عقيل السلطاني ،أشراف : د. عبد الأمير كاظم زاهد ، (أطروحة دكتوراه) مقدمة إلى مجلس كلية الفقه – جامعة الكوفة . 2010م.
22- المنطق ، محمد رضا المظفر ، جمعية منتدى النشر ، وكلية الفقه في النجف ، ط5 ،1973م.
23- الموجز في أُصول الفقه ، جعفر السبحاني ، دار جواد الأئمة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2011م .
24- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، تح : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1996م .
25- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1971م .